12

الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية...

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد

م.م ميسم مجيد حمود

mayssam.majeed@ibnsina.edu.iq

جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية/ رئاسة الجامعة

ملخص

هدف هذا البحث إلى تعرف الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية، ومن أجل تحقيق أهداف البحث جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة تكونت من (29) عبارة توزعت على محورين، أما عينة البحث فقد تكونت من (380) مراهقاً من الجنسين، وكان من أهم نتائج البحث:

- جاء مستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث بدرجة متوسطة، كما أن الفقرات جميعها حصلت على درجة متوسطة.
- جاء مستوى تطبيق أساليب التنشئة الأسرية جميعها بدرجة متوسطة.
- وجود ارتباط طردي قوي بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

كلمات مفتاحية: الميول الانتحارية، المراهقين، التنشئة الأسرية

Suicidal Tendencies Among Adolescents and Their Relationship with Family Upbringing... A Field Social Study in the City of Baghdad

Assist.Iect. Mayssam Majeed Humod
mayssam.majeed@ibnsina.edu.iq
Ibn sina University of Medical and pharmaceutical Sciences

Abstract

This research aimed to identify suicidal tendencies among adolescents and their relationship with family upbringing. To achieve the objectives of the study, the descriptive-analytical approach was used, employing a questionnaire consisting of (29) items distributed across two dimensions. The research sample included (380) adolescents of both genders. The main findings of the study were:

-The level of suicidal tendencies among the adolescents in the sample was moderate, with all the questionnaire items receiving a moderate rating.

-The level of application of all family upbringing methods was also moderate.

- There is a strong positive correlation between the participants' scores on the dimension of suicidal tendencies and their scores on the dimension of family upbringing methods.

Keywords: Suicidal tendencies, Adolescents, Family upbringing.

- مقدمة:

تعد مشكلة الانتحار من المشكلات القديمة التي تؤدي إلى الموت، وقد عانت أغلب المجتمعات من هذه المشكلة، مما أثار اهتمام الباحثين في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والقضائية لدراسة هذه المشكلة، لتأثيرها السلبي على المجتمع.

ومما يميز حياتنا المعاصرة كثرة الضغوط النفسية التي يمكن أن تؤدي إلى الانتحار؛ نظراً للتغيرات السريعة في جميع جوانب الحياة، وتظهر هذه الضغوط جلياً في مرحلة المراهقة، التي تعد مرحلة حرجة نظراً لما يرافقها من تغيرات فيزيولوجية، ونظراً لاختلاف الظروف الأسرية والعادات الاجتماعيةفإن ما يرافق مرحلة المراهقةقد يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً للتنشئة الأسرية التي يعيش المراهق في ظلها، والتي تساهم في تحديد شخصيته في المستقبل وتحقيق نموه النفسي والاجتماعي.

فالجو العاطفي داخل الأسرة أكثر ما يؤثر في شخصية المراهق، فعندما تتبع الأسرة أساليب غير سوية في تنشئة المراهق كالأسلوب التسلطي مثلاً وما يرافقه من قلق وتوتر وشعور بالضغط النفسي؛ فإنها تساهم في ظهور بعض المظاهر الغير مقبولة اجتماعياً والتي يمكن أن تؤدي بالمراهق إلى الانحراف عندما يجد الجو المناسب لذلك، وبعض مظاهر الانحراف يمكن أن تقوده إلى الانتحار عندما تزداد مستويات تلك الضغوط ومشاعر اليأس والعجز وعدم الرضا عن الحياة.

ويتضح من خلال الدراسات التي تناولت ظاهرة الانتحار؛ أن المتغيرات النفسية تلعب دوراً أساسياً في ظهور الشخصية الانتحارية، وهذه المتغيرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنشئة الأسرية التي تؤثر في سلوك المراهق، لذلك تناولت هذه الدراسة مشكلة الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية.

1- مشكلة البحث:

إن حب الحياة والرغبة فيها يعد قاعدة، لكن الرغبة في الموت يجب أن تكون استثناء، وعندما نجد ميل للانتحار عند بعض الأشخاص فهذا يدل على استثناء للقاعدة (يعقوب، 1984، ص91)، لكن عندما يتحول الاستثناء إلى ظاهرة منتشرة بكثرة؛ فلا بد من دراسة هذه الظاهرة بطريقة علمية لمعرفة أسباب انتشارها بشكل واسع.

وتشير الإحصائيات العالمية لخطورة المشكلة، فقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه في عام 2004 تم إحصاء لكل 10.000 ذكر حوالي 300 محاولة انتحارية، ولكل 10.000 أنثى حوالي 600 محاولة انتحارية، وتعد هذه المشكلة منتشرة أكثر بين فئة المراهقين للذين تتراوح أعمارهم بين 15–24 سنة (Batt. A et all, 2007, p8). ولهذه المشكلة عواقب وخيمة لكونها مشكلة شخصية واجتماعية؛ فهي تدل من جهة على اضطراب في الشخصية وبنيتها الصحيّة؛ وتدل من جهة أخرى على اضطراب في البنية الاجتماعية واختلالها.

ولنمط المعاملة الوالدية وأساليب التنشئة الأسرية الدور الأكبر في اضطراب الصحة النفسية لدى المراهق، حيث وجد بيكر (Beker,1964) أن الأسلوب العدواني للوالدين تجاه أطفالهم وشدة مراقبتهم تؤدي إلى اختلال في نمو وعي الطفل وتنمي لديه العدوانية.

وقد ظهرت مشكلة البحث الحالي من خلال ملاحظة تزليد الحالات الانتحارية وكثرتها في الفترة الأخيرة، بسبب الضغوطات الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو العاطفية التي تواجه الأفراد وخاصة المراهقين في المرحلة الإعدادية، بالإضافة إلى الاطلاع على دراسات سابقة أشارت إلى وجود الميول الانتحارية لدى المراهقين، كدراسة (Jackson,2019)، و(كاتبي،2015).

وقد تم إجراء دراسة استطلاعية في مدينة بغداد شملت (20) طالباً وطالبةً في سن المراهقة تم اختيارهم عشوائياً بهدف تعرّف علاقة التنشئة الأسرية بتكوّن الميول الانتحارية لدى المراهقين، حيث تم توجيه الأسئلة الآتية لأفراد العينة: هل تعاني من مشكلات في علاقتك مع والديك؟ هل تعاني من مشكلات مع محيطك الاجتماعي؟ هل لديك تصرفات وسلوكات غريبة وغير مقبولة من محيطك الأسري والاجتماعي؟ هل لديك أفكار تتعلق بالرغبة في الموت؟ وكانت النتائج كالأتي:

- 60% من أفراد العينة يعانون من مشكلات داخل أسرهم، كان في مقدمتها المعاملة الأسرية المتشددة التي أدت إلى مشاكل أخرى.

- 60% من أفراد العينة يعانون من مشكلات اجتماعية، كان في مقدمتها شعورهم بالعزلة وعدم الاختلاط مع الآخرين.

- 50% من أفراد العينة يعانون من مشكلات سلوكية، كان في مقدمتها العدوانية وسرعة الانفعال.

- 55% من أفراد العينة ليس لديهم رضا عن حياتهم نتيجة شعورهم بالإحباط واليأس.

من خلال النتائج السابقة تبين وجود مشاكل يعاني منها المراهقون؛ ربما مع تفاقمها قد تؤدي إلى الانتحار، ولأن هذا الموضوع يحتاج مزيد من الدراسة؛ حيث لا توجد إجابات دقيقة عنه، لذلك هدف البحث الحالي تعرّف الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية، فسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما علاقة الميول الانتحارية لدى المراهقين بأساليب التنشئة الأسرية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث؟

- ما أساليب التنشئة الأسرية غير السوية الأكثر شيوعاً؟

2- أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- قد يكتسب البحث أهميته من خلال طبيعة الموضوع ومتغيراته وطبيعة العلاقة التي تربطها والذي يعتبر من الموضوعات الهامة.
2- قد يفيد هذا البحث الأهل في الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية غير السوية التي يمكن أن تكوّن الميول الانتحارية لدى أبنائهم المراهقين لتجنب تلك الأساليب.
3- قد يفيد هذا البحث الجهات المسؤولة في التخطيط وإعداد برامج وقائية أكثر فعالية للمراهقين المعرضين لمخاطر تكوّن الميول الانتحارية.

3- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- قياس مستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث.
- تحديد أكثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية شيوعاً.
- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الميول الانتحارية وأساليب التنشئة الأسرية.

4- فرضيات البحث: سيتم اختبار الفرضية الآتية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05):

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

5- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

– الميول الانتحارية: يُعرّفها بونر وريتش(Bonner & Rich (1987)، p50) بأنها "عملية معقدة تمر بمراحل متعددة، تبدأ بتصور الانتحار الكامن، ثم تتطور إلى تأمل الانتحار بشكل نشط، يتبعها التخطيط لتنفيذه، وصولاً إلى محاولات الانتحار الفعلية، ويمكن أن يتغير موقع الفرد في هذه العملية تبعاً لتأثير العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية".

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مجموعة من الأفكار تتكون لدى الفرد عندما يتعرض للفشل أو الضيق والضغط المتكرر في حياته، فتدفعه تلك الأفكار إلى التخطيط للتخلص من تلك الضغوط عن طريق إيذاء نفسه وقتلها للتخلص من الألم.

– المراهقة: مرحلة نمو الفرد جسمياً، وعقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، يمر فيها خلال فترة معينة من عمره، وهي غالباً ما بين(15–18سنة) تسبب له مشاكل أو مضايقات، ويعود ذلك إلى نقص خبرته في التعامل مع ظروف الحياة (أبو غريبة، 2007، ص175).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مرحلة انتقالية مهمة في حياة الفرد تنقله من مرحلة الطفولة مروراً بالمراهقة والتي يمكن أن نعدها مرحلة الإعداد للرشد، من خلال اكتمال نضجه في نهاية المرحلة في جميع نواحيه الجسمية والعقلية والنفسية.

– التنشئة الأسرية: ويطلق عليها علماء الاجتماع مصطلح التنشئة الاجتماعية، وهي عملية أساسية يندمج من خلالها الشخص في جماعة اجتماعية عن طريق تعلم ثقافتها وتحديد دوره داخلها، وبالتالي تستمر هذه العملية مدى الحياة (غيث، 1990، ص450).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مجموعة من الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهما اجتماعياً، لنقل ثقافتهما إلى الطفل والتي هي ثقافة المجتمع المحيط به.

6– الإطار النظري:

أولاً: الميول الانتحارية:

- أنواع الانتحار:

هناك أربعة أنواع من الانتحار كما أشار إليها إميل دوركايم (2010، ص 33– 36) وهي:

– الانتحار الهوسي: يرتبط هذا النوع من الانتحار بالهلوسات أو التصورات الهذيانية، حيث يقوم المريض بالانتحار للتخلص من خطر متخيل أو فضيحة وهمية، أو استجابة لنداء غامض

يتخيله صادراً من قوة عليا، وإن دوافع هذا النوع وطريقة تطوره تعكسان طبيعة المرض الأساسي الذي أدى إليه، وهو الهوس.

– الانتحار الملانخولي (الاكتئابي السوداوي): يرتبط بحالة من الكرب العميق تجعل المريض يفقد التقدير السليم للعلاقات مع محيطه، فيصبح عاجزاً عن الاستمتاع بأي متعة، ويرى الحياة قاتمة مليئة باليأس والألم، مما يدفعه إلى الانتحار كوسيلة للخلاص.

– الانتحار الوسواسي: في هذا النوع، لا ينتج الانتحار عن دافع واضح، حقيقي أو متخيل، بل بسبب فكرة مهيمنة عن الموت تستحوذ على ذهن المريض بشكل كامل دون وجود أسباب موضوعية تدفعه لذلك، ويكون المريض مدفوعاً برغبة في الانتحار، رغم قناعته بعدم وجود مبرر منطقي لهذا الفعل.

– الانتحار الاندفاعي أو الأوتوماتيكي: هذا النوع من الانتحار يحدث فجأة دون مقدمات أو دوافع واضحة، سواء في واقع المريض أو في مخيلته، ويتميز بكونه نتيجة لنزوة مفاجئة لا يستطيع المريض السيطرة عليها، حيث تنشأ في لحظة وجيزة وتتطور بسرعة، مما يؤدي إلى تنفيذ الفعل أو على الأقل البدء فيه.

يتبين مما سبق أن الانتحار مهما تعددت أشكاله فإنه يرتبط بعوامل محيطة تفرض على الفرد هذه الظاهرة السلوكية.

- أسباب الانتحار: تتعدد أسباب الانتحار كما أوضحتها غسيل (2015، ص47–51)، وهي:

– اضطرابات الشخصية، وهي أحد العوامل الرئيسة في الانتحار.

– أسباب نفسية وعقلية، كشعور الشخص بالاضطراب النفسي، أو المرض العقلي، والذي يعتبر عامل قوي يمكن أن يؤدي إلى الانتحار.

– العوامل الاجتماعية كالعزلة الاجتماعية، والانطواء، فيشعر الفرد بالبعد عن الآخرين، وبسبب حاجته العاطفية قد يفكر في الانتحار.

– العوامل الأسرية، فالتنشئة الأسرية غير السوية يمكن أن تسبب اضطرابات في الشخصية والنفسية لدى الفرد تدفعه للانتحار.

–العوامل الاقتصادية، فالوضع الاقتصادي السيئ والفقر يمكن أن يؤدي إلى الإحساس بالدونية واليأس، وبالتالي فإن آثارها السلبية على النفسية يمكن أن تدفع الفرد للتفكير في الانتحار.

– العوامل الذاتية، كضعف الثقة بالنفس بسبب الفشل تؤدي إلى الإحساس بالحزن.

نستنتج مما سبق أن الميول الانتحارية هي نتيجة عدة عوامل قد تكون مجتمعة أو مفردة، منها عوامل داخلية ترتبط فسيولوجياً بأمراض منذ الولادة، وأكثرها عوامل خارجية ترتبط بالأسرة والمجتمع وما يخلفه تأثيرهم على شخصية الفرد ونفسيته وحياته من آثار سلبية قد تدفعه للتخلص من هذه الصعوبات والتفكير في الانتحار.

ثانياً: المراهقة:

- أهمية المراهقة: تظهر أهمية هذه المرحلة في حياة المراهق من خلال:

– محاولة المراهق التخلص من اعتماده على والديه، واعتماده على نفسه.

– محاولته السعي إلى الاستقلالية، على الرغم من احتياجه للمساعدة.

– السعي إلى إشباع حاجاته، وتحقيق ميوله وفق بعض المعايير الاجتماعية.

– محاولة اتخاذ القرارات التي تتعلق بحياته المستقبلية، والمهنية، والشخصية.

– محاولة الحصول على حريته رغم ما يواجهه من صراعات انفعالية تقف في طريق تفكيره.

– النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والمعرفي والجنسي، حيث تظهر أهمية ذلك في إيصال المراهق إلى الرشد ليخرج إلى مجتمعه فيفيد ويستفيد (عبد الله، 2003، ص346–347).

من خلال ما سبق تظهر أهمية مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة ضرورية ليكتمل نمو المراهق من كافة النواحي الجسمية والعقلية، فيصل إلى الرشد معتمداً عل نفسه، مستقلاً في تفكيره.

- مراحل المراهقة: هناك ثلاث مراحل يمر بها المراهق خلال نموه، وهي:

– مرحلة المراهقة المبكرة ما بين 12–15: أهم خصائص هذه المرحلة حساسية المراهق المفرطة، وذلك بسبب ما يحدث من تغيرات فيزيولوجية، وهنا يميل المراهق إلى الانطواء، والابتعاد عن التفاعل مع المحيطين، حيث يصعب عليه ضبط انفعالاته، وهو ما يسبب لديه عدم القدرة على التكيف الصحيح داخل وسطه الاجتماعي، "حيث تبدأ هنا المظاهر العقلية والجسمية، الانفعالية، الفيزيولوجية، والاجتماعية التي تميز المراهقة، وتختفي كل السلوكات الطفولية، وهو ما يزيد انفعالية وحساسية المراهق" (مختار، 1982،ص164).

– مرحلة المراهقة الوسطى من 16–18: وهنا يستمر النمو في كل أشكاله، ويمكن أن نسمي هذه الفترة بفترة التأزم، حيث يعاني المراهق صعوبة التكيف مع محيطه وفهمه، وصعوبة تكيفه مع حاجاته البيولوجية والنفسية، كما تدعى "بسن الارتباك والغرابة، حيث يظهر على

المراهق عدة أشكال من السلوك توضح ما يعانيه من حساسية زائدة وارتباك" (زهران، 1995، ص297).

- مرحلة المراهقة المتأخرة من 18-21: يشعر المراهق هنا لأنه محل أنظار الآخرين، فيحاول أن يكيف نفسه معهم، ويحاول التوفيق بين مشاعره الجديدة وظروف بيئته، كما يحاول ضبط النفس والبعد عن العزلة والاندماج في الجماعة (معوض، 1994، ص331).

نلاحظ مما سبق أن كل مرحلة من مراحل المراهقة تمهد للمرحلة التالية، وصولاً إلى اكتمال نضج المراهق نفسياً وعقلياً وجسدياً، واندماجه في محيطه الاجتماعي ليصبح عضواً فاعلاً في المجتمع.

ثالثاً: التنشئة الأسرية:

- أساليب التنشئة الأسرية: تتعدد أساليب التنشئة الأسرية، فبعضها أساليب سوية وبعضها الآخر أساليب غير سوية، فهناك عدة تقسيمات لهذه الأساليب ذكرها منصور والشربيني (1998)، وعبد الله وخليفة (2001)، ، وأحمد ومحمد (2002)، وتوضحها قناوي (2013، ص76-86) على النحو الآتي:

- أسلوب التسلط: يتجسد هذا الأسلوب في فرض أحد الوالدين أو كليهما آرائهما على الطفل، مما يعوق رغباته الطبيعية، ويمنعه من ممارسة سلوكيات مشروعة، حيث يتبع الوالدان أسلوباً صارماً في التربية قد يتراوح بين اللين والقسوة، كما يمكن أن يستخدما التهديد، الإلحاح، الضرب، أو الحرمان. إن تسلط الأب غالباً ما يتمثل في الأمر والنهي، بينما يظهر تسلط الأم من خلال المحايلة والإلحاح، والنتيجة النهائية لهذا النمط هي سيطرة الأهل على قرارات الطفل، مما يجعله معتمداً على الآخرين في المستقبل.
- أسلوب الحماية الزائدة: يشير هذا الأسلوب إلى قيام أحد الوالدين أو كليهما بإنجاز واجبات ومسؤوليات الطفل نيابة عنه، مما يحرمه من فرص الاستقلالية واتخاذ القرارات، فالأم التي تميل إلى الحماية الزائدة غالباً ما تتحكم في تفاصيل حياة طفلها، مثل اختيار ملابسه أو الدفاع عنه عند تعرضه لمشكلة، ويؤدي هذا النمط إلى نشوء شخصية غير قادرة على تحمل المسؤولية أو اتخاذ القرار بشكل مستقل.

- أسلوب الإهمال: يتمثل هذا الأسلوب في ترك الطفل دون توجيه أو تشجيع على السلوك الإيجابي، ودون محاسبة على السلوك السلبي، وغالباً ما ينشأ هذا النمط نتيجة التفكك الأسري أو انشغال الوالدين بأنشطة شخصية، ويؤدي الإهمال إلى شعور الطفل بعدم الاهتمام، مما يؤثر سلباً على نموه النفسي والاجتماعي.
- أسلوب التدليل: يتضمن هذا الأسلوب تلبية معظم رغبات الطفل دون وضع حدود أو توجيهه لتحمل المسؤولية، حيث يعزز التدليل سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً، فيدافع الوالدان عن الطفل حتى عندما يقوم بسلوكيات خاطئة، وهذا الأسلوب يحد من تطور شخصية الطفل المستقلة والمسؤولة.
- أسلوب إثارة الألم النفسي: يعتمد هذا الأسلوب على إشعار الطفل بالذنب أو التقليل من شأنه، مما يضعف ثقته بنفسه، وقد ينتقد الوالدان الطفل بشكل مستمر أو يركزان على أخطائه، مما يجعله متردداً وخائفاً من المحاولة، ويُفضل في هذه الحالات أن يكون التوجيه بلطف وحنان بدلاً من الانتقاد العنيف.
- أسلوب القسوة: يظهر هذا الأسلوب من خلال الاعتماد على العقاب البدني كالضرب والتهديد كأسلوب رئيسي في التربية، وينتشر هذا الأسلوب في الأسر التي تفهم الرجولة بشكل خاطئ على أنها خشونة وقسوة، مما يولد لدى الطفل مشاعر الخوف وعدم الأمان.
- أسلوب التذبذب: يعكس هذا الأسلوب عدم استقرار الوالدين في استخدام أساليب الثواب والعقاب، حيث قد يُكافأ الطفل على سلوك معين مرة ويُعاقب عليه مرة أخرى، كما يظهر التذبذب نتيجة اختلاف وجهات نظر الأبوين حول تربية الطفل، مما يسبب حيرة واضطراباً لدى الطفل.
- أسلوب التفرقة: يتمثل هذا الأسلوب في عدم المساواة بين الأبناء لأسباب مثل الجنس أو ترتيب المولد، على سبيل المثال، قد تُفضل الأسرة الذكور على الإناث، مما يخلق شعوراً بالغيرة والتمييز بين الأبناء.
- أسلوب السواء: يعد هذا الأسلوب الأمثل، حيث يتبع الوالدان أساليب تربوية سليمة قائمة على الحقائق النفسية والتربوية، ويتميز الأسلوب السوي بجانبين: جانب إيجابي

يتجسد في ممارسة أساليب تربية متوازنة، وجانب سلبي يتمثل في تجنب الأساليب غير السوية، ويؤدي هذا النمط إلى بناء شخصية متزنة وسليمة نفسياً.

نلاحظ مما سبق تعدد أساليب التنشئة الأسرية، فبعضها أساليب تدعم الطفل ليكون شخصاً سوياً وفاعلاً في مجتمعه في المستقبل، وبعضها أساليب غير سوية ينشأ عنها شخصية مريضة يعاني معها الفرد من اضطرابات في المستقبل تؤثر على تكيفه، وقد تقوده إلى الانحراف والشذوذ.

7- النظرية المفسرة للبحث:

يستند البحث إلى نظرية التفاعل الرمزي، حيث يركز أصحاب هذا الاتجاه بالنسبة للدراسات الأسرية على دراسة مسألتين وهما نمو الشخصية والتنشئة الاجتماعية، وفي مقاربة التفاعلية الرمزية يعد عمل جورج هاربرت ميد عملاً أساسياً في ذلك. حيث كان اهتمامه منصباً على دراسة العلاقة بين الفعل والتفاعل، والعمليات العقلية، ولتحليل هذه العلاقة،قام ميد بتحديد عدة اهتمامات للتفاعلية الرمزية مثل: اللغة، والرموز، والعقل، والمعاني، وللذات المتأثرة، والذات التلقائية، وعملية التنشئة الاجتماعية.

التفاعل الرمزي عند جورج ميد:

يرى ميد في دراسته للتنشئة الاجتماعية أن حركات الرضيع العشوائية تكتسب المعاني تدريجياً، عندما يتعلم الحركات ذات المعنى لدى الآخرين، ثم من خلال اللعب يبدأ بتعلم أدوار الآخرين، وعندما يكبر يتعلم تنسيق نشاطاته مع نشاطات الآخرين من خلال اللعب أيضاً، وأن يرى نفسه كما تراه الجماعة، ثم يرى نفسه في إطار أوسع من خلال الأقران إلى أن يأخذ دور الآخر ويصل إلى مرحلة يرى فيها نفسه كما يراها المجتمع كاملاً. وبعدها يتهيأ اجتماعياً، ويشارك في المعاني، وتصبح لديه القدرة للاتصال الرمزي، وتتكون لديه الشخصية الناضجة التي تفعل وتنفعل وتتفاعل مع الآخرين (الأحمر، 2004، ص71).

ومن أبرز أصحاب هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي "تشارلز هورتن كولي" حيث اهتم باكتشاف كيفية نمو الشخصية من خلال التنشئة الاجتماعية، واهتم بالطبيعة الاجتماعية للذات، التي يرتبط ظهورها الاجتماعي عند كولي بتكثيف الخبرة الاجتماعية داخل الجماعة الأولية، كالأسرة، وجماعات الجيرة، وجماعات اللعب، وغيرها، أي أن الذات تنمو في سياق العلاقات الاجتماعية.

فالفرد عندما يتفاعل مع الآخرين وما تحمله استجاباتهم لسلوكه كالتقدير أو الاحتقار وتفسيره لهذه الاستجابات؛ عندها يشكل صورة لنفسه، أي أنه يجد في الآخرين مرآة يرى فيها نفسه (أبو خليل، 2014، ص81).فالمجتمع للذي يمثل مرآة للذات عند كولي يجعل الفرد يلاحظ رد فعل الآخرين على سلوكه لتقييم أفعاله وسلوكياته، وعليه يقوم بتأكيد السلوك أو تعديله أو تغييره، وبالتالي يتأكد لدى الفرد مفهوم الذات (الزليتني، 2008، ص102).

ويؤكد أنصار التفاعلية الرمزية على أن عملية التفاعل الاجتماعي يتم من خلالها تشكيل القدرة على التفكير وصقلها، وهذا يقودهم للتركيز على نمط محدد من التفاعل الاجتماعي، ألا وهو التنشئة الاجتماعية، وما تلعبه الأسرة من دور أساسي فيها، فمن خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل قدرة الإنسان على التفكير مبكراً، وفي مرحلة النضج تُصقل تلك القدرة.

إن منظور التفاعليين الرمزيين للتنشئة الاجتماعية يختلف عن منظور علماء الاجتماع الآخرين، فبالنسبة لهم إن التنشئة الاجتماعية ليست فقط أسلوب يتعلم الفرد عن طريقه الأشياء التي تلزمه ليعيش في المجتمع، فهي عمليه أكثر ديناميكية تعطي للفرد القدرة على التفكير بطرق متميزة، وهي ليست باتجاه واحد يأخذ فيها الفرد المعلومات، وإنما هي عملية ديناميكية يكيّف فيها الفرد المعلومات وفق مصالحه (الأحمر، 2004، ص80).

من خلال ما سبق نستنتج التأثير الكبير للتنشئة الأسرية على حياة المراهق وتفكيره الذي يمكن أن يتأثر سلباً أو إيجاباً وفقاً لنمط التنشئة الأسرية الذي تلقاه، وبالتالي من خلال هذه النظرية نجد أن تكوّن الميول الانتحارية لدى المراهق قد يتعلق بذلك التفكير الذي تبلور في ظل تنشئة أسرية غير سوية.

8- دراسات سابقة:

نستعرض فيما يلي مجموعة من الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية التي تناولت موضوع الميول الانتحارية من جوانب مختلفة.

- دراسة جبوري (2020) في العراق بعنوان: قياس التفكير الانتحاري لدى المراهقين.

هدفت للدراسة قياس التفكير الانتحاري لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد على جانبي الكرخ والرصافة، شملت عينة الدراسة (100) طالباً وطالبةً بواقع (50) طالباً و(50) طالبةً، وطبق عليهم مقياس التفكير الانتحاري للذي أعدته للباحثة، وأشارت

النتائج إلى اتصاف العينة بالتفكير الانتحاري وهو ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، كما بينت النتائج أيضاً عدم اختلاف عينة الذكور عن عينة الإناث في التفكير الانتحاري.

- دراسة مسلم (2013) في العراق بعنوان: تصور الانتحار وعلاقته بفقدان الأمل لدى طالبات الجامعة.

هدفت الدراسة تعرّف العلاقة بين درجات تصور الانتحار ودرجات فقدان الأمل لدى طالبات الجامعة، وقد بنت الباحثة مقياس تصور الانتحار، وتبنت مقياس العنزي (2004) لفقدان الأمل لطلبة الجامعة، وتم تطبيقهما على عينة شملت (320) طالبة جامعية تم اختيارهن بطريقة عشوائية من ستة أقسام توزعت على ثلاث كليات في كلية العلوم للبنات وثلاث كليات في كلية التربية للبنات للصفين (الأول والرابع)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين تصور الانتحار وفقدان الأمل.

- دراسة بوعود (2009) في الجزائر بعنوان: الاكتئاب وعلاقته بالأفكار الانتحارية عند المراهق.

هدفت الدراسة تعرف تأثير الاكتئاب في ظهور الأفكار الانتحارية عند المراهق، وقد شملت الدراسة أربع حالات كانت تعاني جميعها من الاكتئاب، ثلاثة منها تعاني من اكتئاب شديد وواحدة تعاني اكتئاب متوسط، ومن خلال المقابلة وتطبيق الاختبار على الحالات تم التوصل إلى:

- وجود ميول انتحارية للتخلص من المعاناة بالموت شملت ثلاث حالات من مجموع الحالات، وميل انتحاري بهدف الاستعطاف ولفت انتباه المحيط الأسري شمل حالة واحدة.
- فقدان الثقة بالنفس وفي الآخرين بسبب المعاملة السيئة من الأوساط المحيطة عند معظم الحالات.
- أغلب الحالات لديها حرمان عاطفي وميل نحو الانطواء والشعور بالنقص والعزلة.

وبالتالي نجد أن الاكتئاب يسبب وجود أفكار انتحارية عند المراهق والتي تظهر على أرض الواقع على شكل محاولات انتحارية.

- دراسة الحلاق وجرادات (2018) في فلسطين بعنوان: الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطة بالقلق والاكتئاب عند الشباب في الضفة الغربية.

هدفت هذه الدراسة تعرف مدى انتشار الأفكار الانتحارية في المجتمع الفلسطيني وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطة بالقلق والاكتئاب عند الشباب، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم

الباحثان مقياس لقياس الأفكار الانتحارية والقلق والاكتئاب، على عينة قوامها 1210 شخصاً، بنسبة 55.8 % ذكوراً، و 44.2 %إناثا، ضمن الفئة العمرية(16-30) سنة، وأشارت النتائج أن 13.9% لديهم أفكارا انتحارية، و 10.6% حاولوا الانتحار، و 10.2% لديهم خطة مستقبلية للانتحار، و 7.8% أخبروا أشخاصاً لمحاولة الانتحار، و 49 % لديهم قلق، و 44.8 %لديهم اكتئاب، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الأفكار الانتحارية والاكتئاب والقلق، ولكدت النتائج أن القلق والأفكار الانتحارية أكثر انتشاراً في محافظة الخليل ويليها بيت لحم، ورام الله وأريحا، وأن الاكتئاب أكثر انتشاراً في محافظة نابلس، و50-78 % لديهم استعداداً لطلب المساعدة، و 52.2% ليس لديهم أي استعداد لطلب المساعدة.

- دراسة Mcmanama et al (2012) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: دراسة تأثير التشخيص النفسي والأمراض المصاحبة على الخطورة الطبية لمحاولات الانتحار بين المراهقين.

تم في هذه الدراسة فحص تشخيص الأمراض النفسية وأشكال محددة الاعتلال المشترك لمعرفة مدى ارتباطه بمحاولات الانتحار عند المراهقين في المناطق الحضرية، وقد شملت العينة (375) مراهقاً وأشارت النتائج أن من لديهم اضطرابات تعاطي المخدرات ارتفعت عندهم محاولات الانتحار، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين الاكتئاب ومحاولات الانتحار والتفكير فيه، وأن تعاطي المخدرات عامل خطورة لمحاولة الانتحار أو التفكير فيه.

- دراسة Wilson (2010) في استراليا بعنوان: التفكير الانتحاري لدى المراهقين وترددهم في استشارة الأطباء العامين.

هدفت الدراسة تعرف العلاقة بين التفكير في الانتحار والنوايا لطلب المساعدة من مراكز الاستشارة النفسية للانتحار فيما يتعلق بالأفكار الانتحارية، ومشاكل الصحة البدنية، والمشاكل العاطفية، وقد شملت العينة (590) من طلاب المدارس للثانوية الاسترالية للذين تتراوح أعمارهم بين 13-18 سنة، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط المستويات العالية من التفكير في الانتحار والمعاناة النفسية العامة بانخفاض النوايا لطلب المساعدة من مراكز الاستشارة النفسية للانتحار.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الانتحار لدى المراهقين في العراق ودول عربية وأجنبية، وتشابه البحث الحالي مع بعض تلك الدراسات من حيث الموضوع، ومن حيث العينة والمرحلة العمرية، واختلف عنها من حيث الأداة، وأن معظم الدراسات بحثت موضوع الانتحار بعيداً عن أسبابه، وهذا ما يجعل البحث الحالي متميزاً عن الدراسات السابقة لمعرفة علاقة التنشئة الأسرية بتكون الميول الانتحارية لدى هؤلاء المراهقين، كما أن أغلب الدراسات كانت في اختصاص علم النفس ولذا حاولنا في هذا البحث دراسة الموضوع دراسة اجتماعية من خلال معرفة علاقة التنشئة الأسرية بتكوين الميول الانتحارية لدى المراهقين.

حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أداة البحث في الدراسة الصباحية من العام الدراسي (2024-2025).
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق استبانة البحث في مديريات التربية التابعة لمحافظة بغداد(الكرخ_الرصافة)
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق استبانة البحث على عينة بلغت (380) طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من الطلبة الموجودين في (الدوام الصباحي) للمدارس الإعدادية الحكومية ضمن ستة مديريات عامة للتربية في محافظة بغداد للعام الدراسي (2024-2025)، وبلغ عدد المجتمع (212797) طالب وطالبة موزعين بحسب المديرية والصف والتخصص والجنس، إذ يشكلون الذكور نسبة (54%) والاناث (46%)، اما العلمي (56%) والادبي (44%)، اما بالنسبة للصفوف فالصف الرابع (33%) والصف الخامس (29%) والصف السادس (38%) في حين شكلت نسب مديريات تربية الرصافة الأولى (20%) والثانية (17%) الثالثة (11%)، أما مديريات تربية الكرخ الأولى (14%) الثانية (24%) الثالثة (14%)، والجدول(1) يوضح ذلك.

الجدول(1) مجتمع البحث موزع حسب مديرية التربية وفرع الدراسة والصف والجنس.

الجنس	الصفوف الدراسية: الرابع / الخامس / السادس												المجموع							
	الرابع			الخامس			السادس			المجموع			الكلي							
	علمي	أدبي	المجموع		علمي	أدبي	المجموع		علمي	أدبي	المجموع		علمي	أدبي	العدد	%	العدد	%	العدد	%
البنين	3652	2820	6472	%32	3327	2710	6037	%30	4183	3354	7537	%38	11162	8884	20046	%48	41837	%20		
البنات	4184	3014	7198	%33	3773	3080	6853	%31	4518	3222	7740	%36	12475	9316	21791	%52				
البنين	4166	3608	7774	%32	4134	3077	7211	%30	5187	4225	9412	%38	13487	10910	24397	%67	36545	%17		
البنات	2521	1652	4173	%34	2276	1666	3942	%32	2450	1583	4033	%34	7247	4901	12148	%33				
البنين	2025	1981	4006	%33	1938	1846	3784	%31	2275	2098	4373	%36	6238	5925	12163	%53	22805	%11		
البنات	2100	1662	3762	%35	1830	1529	3359	%32	1928	1593	3521	%33	5858	4784	10642	%47				
البنين	3516	1910	5426	%34	1918	1766	3684	%23	4133	2638	6771	%43	9567	6314	15881	%54	29614	%14		
البنات	3588	1921	5509	%40	1177	1598	2775	%20	3475	1974	5449	%40	8240	5493	13733	%46				
البنين	4324	3197	7521	%29	3699	3057	6756	%27	5579	5726	11305	%44	13602	11980	25582	%50	50898	%24		
البنات	5101	3590	8691	%34	4260	3293	7553	%30	5077	3995	9072	%36	14438	10878	25316	%50				
البنين	2776	2322	5098	%32	2609	2036	4645	%29	3505	2810	6315	%39	8890	7168	16058	%52	31098	%14		
البنات	3182	2127	5309	%35	2774	1913	4687	%31	2925	2119	5044	%34	8881	6159	15040	%48				
البنين	20459	15838	36297	%32	17625	14492	32117	%28	24862	20851	45713	%40	62946	51181	114127	%54	212797	%100		
البنات	20676	13966	34642	%35	16090	13079	29169	%30	20373	14486	34859	%35	57139	41531	98670	%46				
الكلي	41135	29804	70939	%33	33715	27571	61286	%29	45235	35337	80572	%38	120085	92712	212797	%100				

عينة البحث:

اختارت للباحثة عينة بلغت (380) طالباً وطالبة بواقع (200) طالب من البنين، و(180) طالبة من البنات، يتوزعون بشكل متناسب على متغيرات (المديرية، والجنس، والصفوف الدراسية) وفقاً للنسب المئوية لتوزيع مجتمع الدراسة، ولكون مجتمع الدراسة غير متجانس من حيث متغير الجنس (ذكور، وإناث)، ومتعدد المستويات (الصفوف الدراسية)، ولتطبيق المقياس على عينة ممثلة لجميع مستويات مجتمع الدراسة فقد تم اختيار العينة بأسلوب (العينة العشوائية الطبقية المتناسبة). وعليه تألفت عينة الدراسة الحالية من طلبة المرحلة الإعدادية ولثلاثة صفوف دراسية (الرابع، والخامس، والسادس).

جدول (2) حجم العينة موزعة بحسب المديريات والمدارس والصفوف

المديرية	الصف / الجنس	رابع	خامس	سادس	المجموع	
رصافة الأولى	ذكور	13	11	14	38	72
	إناث	11	10	13	34	
رصافة الثانية	ذكور	11	10	12	33	63
	إناث	10	9	11	30	
رصافة الثالثة	ذكور	8	7	9	24	45
	إناث	7	6	8	21	
الكرخ الأول	ذكور	9	9	11	29	54
	إناث	8	8	9	25	
كرخ الثانية	ذكور	10	10	11	31	62
	إناث	10	10	11	31	
كرخ الثالثة	ذكور	15	13	17	45	84
	إناث	13	12	14	39	
المجموع	ذكور	66	60	74	200	380
	إناث	59	55	66	180	

أداة البحث

قامت الباحثة بإعداد استبانة الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية؛ حيث تكونت هذه الاستبانة من قسمين، القسم الأول يوضح هدف الاستبانة، وكيفيّة الإجابة عن فقراتها، مع تقديم مثال محلول لتوضيح طريقة الإجابة، وقد تم التأكيد على الالتزام ببعض الملاحظات، أما القسم الثاني فهو **قسم الفقرات**؛ إذا تمت صياغة فقرات الاستبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري المتصل بموضوع البحث، وتكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (29) فقرة. وتوزعت هذه الفقرات على محورين، المحور الأول: أساليب التنشئة الأسرية، وخصص له (17) فقرة، والمحور الثاني: الميول الانتحارية، وخصص له (12) فقرة. وقد اعتُمد مقياس ليكرت الخماسي، وكانت بدائل الإجابة عن بنود الاستبانة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وعليه فقد تم تحديد درجات الفقرات الإيجابية بـــ (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، أما الفقرات السلبية فقد حُددت درجاتها بـــِ (1، 2، 3، 4، 5).

صدق الاستبانة (صدق المحكمين): تم عرض الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من السادة المحكمين المختصين بغرض التأكد من السلامتين اللغوية والعلمية للفقرات، و مدى وضوحها، وملائمتها للهدف الذي صُممت من أجله، إلى جانب تحديد مدى ملاءمة البدائل الموضوعة في مقياس ليكرت، وتقصي وجود صعوبة أو غموض في فهم فقرات الاستبانة. كما وطُلب من السادة المحكمين اقتراح إضافة أو حذف أو تعديل ما قد يرونه ضرورياً. وقد أشار السادة المحكمون إلى ملائمة فقرات الاستبانة جميعها للهدف الذي صممت من أجله، إلا أنهم وجهوا إلى ضرورة تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وعليه لم يتغير عدد فقرات الاستبانة، وبقي (29) فقرة.

تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (30) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية تم اختيارهم عشوائياً من خارج عينة التحليل الإحصائي الأساسية؛ وكان الهدف من هذا التطبيق الاستطلاعي التأكد من وضوح فقرات الاستبانة، ودراسة خصائصها السيكومترية من صدق وثبات. إذ طُلب من أفراد العينة الاستطلاعية طرح ملاحظاتهم حول وجود أية صعوبة في فهم الفقرات، وقد تبين وضوح فقرات الاستبانة جميعها من قبل جميع أفراد العينة.

الاتساق الداخلي: تم استخدام برنامج SPSS لحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وقد كشفت نتائج التّحليل الإحصائي الواردة في الجدول رقم (3)، أنّ معاملات الارتباط قد تراوحت بين (0.543- 0.850)، وجميع القيم دالة

عند مستوى (0.01)، وتم أيضاً حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل محور والاستبانة الكلية، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، كما يظهر في الجدول رقم (3)، أنّ معاملات الارتباط تراوحت بين (0.901- 0.951) وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى أن استبانة البحث تتمتع بالاتساق الداخلي.

جدول (3): معاملات ارتباط فقرات استبانة الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه، ومعاملات ارتباط محوري الاستبانة بالدرجة الكلية لها.

الأبعاد	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
أساليب التنشئة الأسرية	1	0.711**	2	0.733**	3	0.650**	4	0.715**
	5	0.630**	6	0.590**	7	0.801**	8	0.819**
	9	0.645**	10	0.678**	11	0.712**	12	0.653**
	13	0.770**	14	0.680**	15	0.543**	16	0.763**
	17	0.580**						
الميول الانتحارية	18	0.781**	19	0.602**	20	0.714**	21	0.820**
	22	0.721**	23	0.694**	24	0.850**	25	0.779**
	26	0.809**	27	0.763**	28	0.721**	29	0.654**
الدرجة الكلية	المحور الأول	0.951**	المحور الثاني	0.901**				

** دالة عند مستوى (0.01)

ثبات الاستبانة: لحساب معاملات ثبات الاستبانة تم استخدام طريقتين كما يوضح الجدول الآتي:

جدول(4): معاملات ثبات استبانة الميول الانتحارية لدى المراهقين وعلاقتها بالتنشئة الأسرية فرعياً وكلياً

المحور	معامل ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
أساليب التنشئة الأسرية	0.88	0.87**
الميول الانتحارية	0.85	0.89**
الدرجة الكلية	0.90	0.92**

يتبين من الجدول السابق أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مقبولة ومناسبة لأغراض البحث العلمي مما يشير إلى إمكانية التطبيق على عينة البحث الأساسية.

الصورة النهائية للاستبانة: في ضوء ما سبق تكونت استبانة البحث في صورتها النهائية التي يمكن تطبيقها على أفراد عينة البحث الأساسيّة، كما يظهر في الملحق رقم (1)؛ وتم ترتيب فقراتها على النحو الآتي:

- المحور الأول: يقيس أساليب التنشئة الأسرية، ويشمل (17) فقرة.

- المحور الثاني: يقيس الميول الانتحارية، ويشمل (12) فقرة.

تعيير الاستبانة:

للحكم على مستوى إجابات أفراد عينة البحث تم تبويب البيانات الإحصائيّة في خمس فئات، وحساب طول الفئة بالاعتماد على العلاقة (الحد الأعلى – الحد الأدنى)/ عدد الفئات، وتأسيساً على ما سبق، توزعت البيانات الإحصائيّة في خمس فئات بحسب الجدول الآتي:

جدول (5): توزّع البيانات الإحصائيّة بحسب المقياس الخماسي

طول الخلايا	في حالة الفقرات السلبية	في حالة الفقرات الإيجابية
	مستوى الموافقة	مستوى الموافقة
[1-1.8[	منخفض جداً	مرتفع جداً
[1.8-2.6[	منخفض	مرتفع
[2.6-3.4[	متوسط	متوسط
[3.4-4.2[	مرتفع	منخفض
[4.2-5]	مرتفع جداً	منخفض جداً

وللحكم على قيمة متوسط الاستجابات تم إرجاع هذه القيمة إلى المجال الذّي تنتمي إليه، ونسب الوصف الذّي ينطبق على هذا المجال إليها.

نتائج البحث ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان المئوية لدرجات أفراد العينة على بعد الميول الانتحارية ككل ولكل فقرة من فقراته على حدة، ويوضح الجدول الآتي النّتائج.

جدول (6): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان المئوية لدرجات أفراد العينة على بعد الميول الانتحارية

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى	الرتبة
لا أحد يشعر بألمي النفسي مما يجعلني أفكر في الانتحار.	3.26	1.14	%65.2	متوسط	3
الجميع مشغولون بحياتهم عني ولذلك أفضل أن أنهي حياتي.	2.77	1.28	%55.4	متوسط	8
المشاعر والأفكار القاتمة التي يسببها لي الآخرون تجعلني أفكر بالهروب من خلال الانتحار.	3.34	0.80	%66.8	متوسط	2
يدعمني بعض أفراد عائلتي عندما أتعرض لمواقف صعبة ولذلك لا أفكر بالانتحار.	3.23	0.85	%64.6	متوسط	4

مواجهتي للضيق والتحديات بمفردي تجعلني أرغب بإنهاء حياتي.	2.73	1.34	%54.6	متوسط	10
ما من مرشد يعطيني الأمل وهذا يقرب فكرة الانتحار مني.	2.82	1.27	%56.4	متوسط	7
عدم تواصل الآخرين معي يدفعني إلى الانتحار كوسيلة للخلاص من مشاعري العزلة.	3.39	0.48	%67.8	متوسط	1
اعتقد أني غير مهم بالنسبة للآخرين لهذا كثيرا ما أشعر بأني لا أستحق الحياة.	2.68	1.32	%53.6	متوسط	12
مواجهتي لمشاعري وحيداً أمر يدفعني للتفكير بالانتحار.	3.11	0.88	%62.2	متوسط	5
معاملة الآخرين المحترمة لي تعزز ثقتي بنفسي فأبتعد عن التفكير بالانتحار.	2.90	0.81	%58	متوسط	6
لا حل لدوامة الافكار السلبية والآلام التي يتسبب بها الآخرون لي إلا الموت.	2.75	0.69	%55	متوسط	9
مشاعر الوحدة التي تنتابني عندما أرى الآخرين يتفاعلون ويضحكون، تجعل فكرة الانتحار واردة عندي.	2.71	0.82	%54.2	متوسط	11
الدرجة الكلية	2.97	0.57	%59.4	متوسط	–

يتبين من الجدول أن المتوسط الحسابي العام لمستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث قد بلغ (2.97)، بوزن نسبي قدره (59.4%)، ودرجة (متوسطة)، كما أن الفقرات جميعها حصلت على درجة (متوسطة)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابيّة للفقرات بين (2.68–3.39)، بأوزان نسبيّة تراوحت بين (53.6%–67.8%).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التحديات الأكاديمية والضغوط التي يمارسها الأهل على المراهقين للحصول على درجات جيدة، ورفع سقف التوقعات المطلوبة منهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط واليأس، وورود فكرة الانتحار في أذهانهم؛ لعدم قدرتهم على تلبية ما يطلب منهم تماماً، وربما تؤدي الظروف الاقتصادية الصعبة إلى شعور المراهقين بضعف الأمان المالي وقلة الأمل في المستقبل، مما يخلق لديهم ميولاً انتحارية بدرجة متوسطة، كما أن عدم الاستقرار الأمني، والظروف الاجتماعية والسياسية غير المستقرة في المنطقة قد تؤثر بعض الشيء على الحالة النفسية للمراهقين وتخلق لديهم دافعاً متوسطاً للانتحار، يضاف إلى ذلك نقص المراكز التي تقدم خدمات الصحة النفسية والدعم اللازم للتعامل مع المشاعر السلبية، والخوف من الوصمة الاجتماعية المتعلقة بالبحث عن المساعدة النفسية والتي يمكن أن تجعل المراهقين يتجاهلون مشاعرهم ويميلون للانتحار بدرجة متوسطة، وربما تعرض المراهقين لمحتوى سلبي

أو محبط على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يعزز الأفكار الانتحارية لديهم، وقد يقضي المراهقون وقتاً طويلاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وفقدان الانتماء ويشكّل لديهم ميولاً متوسطة الدرجة للانتحار، فضلاً عن كون مشاهدة أفلام العنف أو الألعاب الالكترونية يمكن أن تؤثر على كيفية تقييم المراهقين للحياة والموت وتعزز الأفكار الانتحارية لديهم نوعاً ما.

السؤال الثاني: ما أساليب التنشئة الأسرية غير السوية الأكثر شيوعاً؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان المئوية لدرجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات بعد أساليب التنشئة الأسرية، ويوضح الجدول الآتي النّتائج.

جدول (7): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان المئوية لدرجات أفراد العينة على بعد أساليب التنشئة الأسرية

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التطبيق	الرتبة
والدي منتقدان وهذا يجعلني أشك في قيمة مشاعري.	2.97	0.96	%59.4	متوسط	13
والدي غير متفهمان وهذا يزيد مشاعر الوحدة عندي.	2.98	0.73	%59.6	متوسط	12
غالبا ما تنتهي المناقشات العائلية بالصراخ مما يجعلني أبتعد عن التعبير عن مشاعري.	3.06	0.61	%61.2	متوسط	6
أفراد عائلتي أشخاص متعاونين وهذا يجعلني أشعر بالطاقة الإيجابية.	2.89	0.82	%57.8	متوسط	15
أفراد أسرتي يحبون الحوار ولذلك تتملكني الأفكار الجيدة أكثر فأكثر.	2.96	1.20	%59.2	متوسط	14
والدي قاسيان وهذا يجعلني أشعر بانعدام الأمان لهما.	3.02	0.42	%60.4	متوسط	9
والدي مهملان ولذلك أشعر بأني غير مهم بالنسبة إليهم.	2.86	0.89	%57.2	متوسط	16
معاملة والدي تقوم على التمييز بيني وبين أخوتي مما يجعلني أشعر بالدونية.	3	0.68	%60	متوسط	11
والدي شخصان مبالغان في عقابهما لي عندما أُخطيء.	3.09	0.93	%61.8	متوسط	4
والدي عاجزان عن تحقيق جميع رغباتي وهذا يشعرني بالإحباط.	3.17	1.03	%63.4	متوسط	3
والدي لا يحترمانني ويقللان من شأني أمام الآخرين.	3.01	0.50	%60.2	متوسط	10

والدي يحقرانني على أخطاء بسيطة وهذا يفقدني ثقتي بنفسي.	3.03	0.65	%60.6	متوسط	8
مقارنتي مع غيري من قبل والدي موضوع يضايقني جداً.	3.18	0.57	%63.6	متوسط	2
والدي صارمان في القواعد التي يتبعونها معي.	3.07	1.01	%61.4	متوسط	5
عندما أخالف القواعد يستخدم والدي معي أسلوب التهديد والوعيد.	3.05	1.11	%61	متوسط	7
أسلوب العقاب الذي يتعبه والداي معي هو الضرب.	2.80	1.28	%56	متوسط	17
والدي متطلبان جداً ولا استطيع احتمال ما يكلفانني به.	3.21	1.01	%64.2	متوسط	1

يتبين من الجدول أن مستوى تطبيق أساليب التنشئة الأسرية غير السوية جميعها متوسط، وهي تتبع الترتيب الآتي من الأكثر شيوعاً إلى الأقل شيوعاً:

- والدي متطلبان جداً ولا استطيع احتمال ما يكلفانني به.
- مقارنتي مع غيري من قبل والدي موضوع يضايقني جداً.
- والدي عاجزان عن تحقيق جميع رغباتي وهذا يشعرني بالإحباط.
- والدي شخصان مبالغان في عقابهما لي عندما أُخطيء.
- والدي صارمان في القواعد التي يتبعونها معي.
- غالبا ما تنتهي المناقشات العائلية بالصراخ مما يجعلني أبتعد عن التعبير عن مشاعري.
- عندما أخالف القواعد يستخدم والدي معي أسلوب التهديد والوعيد.
- والدي يحقرانني على أخطاء بسيطة وهذا يفقدني ثقتي بنفسي.
- والدي قاسيان وهذا يجعلني أشعر بانعدام الأمان لهما.
- والدي لا يحترمانني ويقللان من شأني أمام الآخرين.
- معاملة والدي تقوم على التمييز بيني وبين أخوتي مما يجعلني أشعر بالدونية.
- والدي غير متفهمان وهذا يزيد مشاعر الوحدة عندي.
- والدي منتقدان وهذا يجعلني أشك في قيمة مشاعري.
- أفراد أسرتي يحبون الحوار ولذلك تتملكني الافكار الجيدة أكثر فأكثر.
- أفراد عائلتي أشخاص متعاونين وهذا يجعلني اشعر بالطاقة الايجابية.
- والدي مهملان ولذلك أشعر بأني غير مهم بالنسبة إليهم.
- أسلوب العقاب الذي يتعبه والداي معي هو الضرب.

فرضية البحث: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية، ويوضح الجدول الآتي النتائج:

جدول (8) نتائج معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
0.878	0.000	دال

يلاحظ من الجدول السّابق أنّ قيمة معامل الارتباط تبلغ (0.878) عند مستوى دلالة (0.000)، وهو أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما ينفي صحة الفرضية؛ أي: **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية**، ويتضح من قيمة معامل الارتباط أنها علاقة طردية قوية، وعليه، يوجد ارتباط طردي قوي بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

وقد يعود وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين الميول الانتحارية لدى المراهقين وأساليب التنشئة الأسرية إلى أن الأساليب الأبوية التي تتميز بالنقد أو الإهمال أو القسوة أو المقارنة بين المراهق والأقران تخلق بيئة مشحونة بالتوتر والمشاعر السلبية، وقد تؤدي إلى انخفاض ثقة المراهق بنفسه، وتخلق لديه شعوراً بالرفض وعدم الأمان، وأنه فرد مخيب للآمال، وتدفعه إلى الانتحار كوسيلة للتعبير عن الألم الداخلي، لا سيما إن كانت أساليب التنشئة الأسرية تلك لا تعزز مهارات التكيف السليم لدى المراهق مع تحديات الحياة، ولا تفتح له طريقاً للتواصل المفتوح مع ذويه.

الاستنتاجات: بناء على ما سبق تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- جاء مستوى الميول الانتحارية لدى المراهقين أفراد عينة البحث بدرجة متوسطة، كما أن الفقرات جميعها حصلت على درجة متوسطة.
- جاء مستوى تطبيق أساليب التنشئة الأسرية غير السوية جميعها بدرجة متوسطة.
- يوجد ارتباط طردي قوي بين درجات أفراد عينة البحث على بعد الميول الانتحارية ودرجاتهم على بعد أساليب التنشئة الأسرية.

توصيات البحث ومقترحاته: تتمثل توصيات البحث ومقترحاته في:

- إقامة ورش عمل للأسر حول أساليب التنشئة الإيجابية وتأثيرها على الصحة النفسية للمراهقين.

- توفير استشارات أسرية لمساعدة الآباء على التعامل مع الضغوط والتحديات الأسرية بطريقة إيجابية.
- إنشاء مراكز إرشاد نفسي تقدم خدمات الدعم النفسي للمراهقين الذين لديهم ميولاً انتحارية.
- الحرص على تكوين بيئة مدرسية إيجابية تنظم فيها أنشطة وفعاليات تشجع على الانخراط الاجتماعي وتفريغ المشاعر وتعزز الإحساس بالإنجاز والانتماء.
- تطوير برامج للصحة النفسية في المدارس بالتعاون مع المنظمات المحلية والدولية بما يُمكّن المعنيين من التعرف مبكراً على علامات الضغط النفسي لدى المراهق وتعليمه استراتيجيات إدارة الضغوط وتوفير الدعم اللازم له، مع الحرص على تقييم البرامج المُعتمدة بصورة مستمرة لضمان فعاليتها وتعديلها وفقاً للاحتياجات المتغيرة.
- إجراء أبحاث تتناول عوامل أخرى يمكن أن تسهم في تكوين ميول انتحارية لدى المراهقين.
- إجراء البحث نفسه على عينات أخرى وفي بيئات أخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو خليل، فاديا .(2014). *أثر الثقافة والتنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد* (ط.1). لبنان: دار النهضة العربية.

- أبو غربية، إيمان محمد .(2007). *التطور من الطفولة حتى المراهقة*. الأردن: دار جديد.

- أحمد، سهير كامل، ومحمد، شحاته سليمان .(2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

- الأحمر، أحمد سالم .(2004). *علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

- بوعود، أسماء .(2009). *الاكتئاب وعلاقته بالأفكار الانتحارية عند المراهق*. جامعة فرحات عباس، سطيف.

- جبوري، حنان شهاب عبيد .(2020). قياس التفكير الانتحاري لدى المراهقين. *مجلة الفتح*، (81).

- الحلاق، إياد سليم، وجرادات، نسرين عيسى .(2018). الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطةبالقلق والاكتئاب عند الشـــباب في الضـــفة الغربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *2* (26)، 109-129.

- دوركايم، إميل .(2010). *الانتحار*. (ترجمة حسن عودة) . دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب (تاريخ النشر الأصلي 1897).

- الزليتني، محمد فتحي فرج .(2008). *أساليب التنشئة الاجتماعية ودوافع الإنجاز الدراسية* (ط.1). ليبيا: إصدارات مجلس الثقافة العام.

- زهران، حامد عبد السلام .(1995). *علم نفس النمو* (ط.5). القاهرة: عالم الكتب للنشر.

- عبد الله، مجدي أحمد محمد .(2003). *علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- عبد الله، معتز سيد، وخليفة، عبد اللطيف محمد .(2001). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار غريب.

- غسيل، سناء .(2015). *تقدير الذات وعلاقته بمحاولة الانتحار لدى المراهق دراسة عيادية لثلاث حالات* [رسالة ماجستير في علم النفس لعيادي]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية.

- غيث، محمد عاطف .(1990). *دراسات في علم الاجتماع التطبيقي* (ط.1). مصر: دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

- قناوي، هدى محمد .(2003). *الطفل تنشئته وحاجاته*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- كاتبي،محمد عزت عربي .(2015). أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. *4* (13).

- مختار، محي للدين .(1982). *محاضرات في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- مسلم، زهرة ماهود .(2013). تصور الانتحار وعلاقته بفقدان الأمل لدى طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية للبنات*، *24* (1)، 115- 144.

- معوض، خليل ميخائيل .(1994). *سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة*. مصر: دار الفكر العربي.

- منصور، عبد المجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد .(1998). *علم نفس الطفولة* (ط.1). القاهرة: دار الفكر العربي.

- يعقوب، سعيد حافظ .(1984). *الاكتئاب، دراسة في الانقباض النفسي*، (ط.1). بيروت: دار الحداثة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Batt (A), Compeon (A), Leguay (D), Lecorps (P), .(2007). *Epidémiologie de phénomène suicidaire ;complexité pluralité des approche et prévention*, EMC, Masson, Paris.

- Becker, W. (1964). Consequences of different kinds of parental discipline. In M. Hoffman & L. Hoffman (Eds.). *Review of child development research*, *1*, New York: Russell Sage.

- Bonner , R. & Rich , A. (1987). Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior: Some preliminary data in college students. *Suicide & Life Threatening Behavior* , *17* , 50-63.

- Jackson, Stacey, .(2019). *The Relationship between Birth Order,Suicidal Ideation, and Suicide Attemtps in Adolescen.* Alliat enternational University, ProQuest Dissertations Publishing 10810424.

-Mc Manama O'Brien، Kimberly H.; Berzin، Stephanie C.(2012). Examining The Impact Of Psychiatric Diagnosis And Comorbidity On The Medical Lethality Of Adolescent "Suicide Attempts، Suicide And Life-Threatening Behavior، 42 (4) 437-444.

-Wilson، Coralie J.; Deane، Frank P.; Marshall، Kellie L.; Dalley، Andrew .(2010). Adolescents' Suicidal Thinking and Reluctance to Consult General Medical Practitioners. *Journal of Youth and Adolescence*، *39* (4) 343-356.

الملحق (1) أداة البحث

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة

تحيّة طيبة؛ وبعد

تقيس هذه الاستبانة الميول الانتحارية لديكم وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية، وهي مكوّنة من (26) فقرة موزعة على محورين؛ يرغب الباحث في استطلاع آرائكم فيها؛ المطلوب منكم قراءة كل فقرة بدقة وعناية، ثم الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة التي تُعبّر عن وجهة نظركم؛ مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة؛ فالإجابة الصحيحة هي التي تناسبكم شخصياً وستبقى تلك الإجابات سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث فقط، وتكون الإجابة على الشكل الآتي:

موافق بشدة: إذا كانت الفقرة تعبّر فعلاً عن رأيكم بصورة أكيدة.

موافق: إذا كانت الفقرة تعبّر عن رأيكم بدرجة أقل تأكيداً.

محايد: في حال التردد في الإجابة وعدم إمكانيّة تحديد الرأي.

غير موافق: إذا كانت الفقرة لا تعبّر عن رأيكم.

غير موافق بشدّة: إذا كانت الفقرة لا تعبّر عن رأيكم أبداً وبشكل أكيد.

وإليكم مثال يوضّح المطلوب: (والدي يعنفاني شخصياً، إذ كان والديك يعنفانك لفظياً – أي تعبّر الفقرة عن رأيك بصورة أكيدة – تضع x تحت موافق بشدّة.

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
والدي يعنفاني لفظياً.	×				

يرجى ملاحظة ما يأتي:

- لا يجوز التأشير بعلامتين للفقرة الواحدة.

- عدم ترك أي فقرة من دون إجابة.

مع جزيل الشكر لتعاونكم

الباحثة

يرجى وضع إشارة (X) في الخانة التي تعبر عن وجهة نظرك:

	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المحور الأول: أساليب التنشئة الأسرية						
1	والدي منتقدان وهذا يجعلني أشك في قيمة مشاعري.					
2	والدي غير متفهمان وهذا يزيد مشاعر الوحدة عندي.					
3	غالبا ما تنتهي المناقشات العائلية بالصراخ مما يجعلني أبتعد عن التعبير عن مشاعري.					
4	أفراد عائلتي أشخاص متعاونين وهذا يجعلني اشعر بالطاقة الايجابية.					
5	أفراد أسرتي يحبون الحوار ولذلك تتملكني الافكار الجيدة أكثر فأكثر.					
6	والدي قاسيان وهذا يجعلني أشعر بانعدام الأمان لهما,					
7	والدي مهملان ولذلك أشعر بأني غير مهم بالنسبة إليهم.					
8	معاملة والدي تقوم على التمييز بيني وبين اخوتي مما يجعلني أشعر بالدونية.					
9	والدي شخصان مبالغان في عقابهما لي عندما أُخطيء.					
10	والدي عاجزان عن تحقيق جميع رغباتي وهذا يشعرني بالإحباط.					
11	والدي لا يحترمانني ويقللان من شأني أمام الآخرين.					
12	والدي يحقرانني على أخطاء بسيطة وهذا يفقدني ثقتي بنفسي.					
13	مقارنتي مع غيري من قبل والدي موضوع يضايقني جداً.					

14	والدي صارمان في القواعد التي يتبعونها معي.					
15	عندما أخالف القواعد يستخدم والدي معي أسلوب التهديد والوعيد.					
16	أسلوب العقاب الذي يتعبه والداي معي هو الضرب.					
17	والدي متطلبان جداً ولا استطيع احتمال ما يكلفانني به.					
المحور الثاني: الميول الانتحارية						
18	لا أحد يشعر بألمي النفسي مما يجعلني أفكر في الانتحار.					
19	الجميع مشغولون بحياتهم عني ولذلك أفضل أن أنهي حياتي.					
20	المشاعر والأفكار القاتمة التي يسببها لي الآخرون تجعلني أفكر بالهروب من خلال الانتحار.					
21	يدعمني بعض افراد عائلتي عندما اتعرض لمواقف صعبة ولذلك لا افكر بالانتحار.					
22	مواجهتي للضيق والتحديات بمفردي تجعلني أرغب بإنهاء حياتي.					
23	ما من مرشد يعطيني الأمل وهذا يقرب فكرة الانتحار مني.					
24	عدم تواصل الآخرين معي يدفعني إلى الانتحار كوسيلة للخلاص من مشاعري العزلة.					
25	اعتقد اني غير مهم بالنسبة للآخرين لهذا كثيرا ما اشعر بأني لا استحق الحياة,					
26	مواجهتي لمشاعري وحيداً أمر يدفعني للتفكير بالانتحار.					

27	معاملة الآخرين المحترمة لي تعزز ثقتي بنفسي فأبتعد عن التفكير بالانتحار					
28	لا حل لدوامة الافكار السلبية والآلام التي يتسبب بها الآخرون لي إلا الموت.					
29	مشاعر الوحدة التي تنتابني عندما أرى الآخرين يتفاعلون ويضحكون، تجعل فكرة الانتحار واردة عندي.					